بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / سامية زكى يوسف

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لا يوجد

جامعـــــة عيـــن شمـــــس

كليـــة الآداب

قسم اللغـة العربية وآدابها

أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان:

المعايير النصية في كتاب المُحْتَسَب لابن جني

إعداد

الباحث: عزت أحمد كمال أحمد

إشراف

أ.د./ علي محمد أحمد هنداوي

أستاذ اللغويات–كلية الآداب–جامعة عين شمس

د/ أحمد عبدالحميد عمر

مدرس اللغويات –كلية الآداب– جامعة عين شمس

عام 2021 /2022 م

جامعة عين شمس **كلية معتمدة** **إدارة الدراسات العليا والبحوث**

صفحة العنوان

اسم الطالب: عزت أحمد كمال أحمد

الدرجة العلمية: ماجستير في اللغويات.

القسم التابع له : اللغة العربية وآدابها.

اسم الكلية : الآداب

الجامعة : عين شمس

سنة المنح : ٢٠٢٢

شروط عامة :

جامعة عين شمس　　كلية معتمدة　　إدارة الدراسات العليا والبحوث

رسالة ماجستير

اسم الطالب: عزت أحمد كمال أحمد

عنوان الرسالة: المعايير النصية في كتاب المُحْتَسَب لابن جني

اسم الدرجة (ماجستير)

(لجنة الإشراف)

الاسم : أ.د/ علي محمد هنداوي　　الوظيفة: أستاذ متفرغ بالقسم.

الاسم : د/ أحمد عبد الحميد عمر　　الوظيفة: مدرس اللغويات بالقسم.

تاريخ البحث : / / ٢٠

الدراسات العليا　　أُجيزت الرسالة بتاريخ

ختم الإجازة　　/ / ٢٠

/ / ٢٠

موافقة مجلس الكلية　　موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠　　/ / ٢٠

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(...وآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ)

(...وآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ)

سورة ص: ٢٠

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، حمدًا يليق لجلال وجهك الكريم وسلطانك العظيم.

وانطلاقًا من قول رسولنا الكريم صلوات ربي وتسليمه عليه: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أتوجه بالشكر والتقدير إلى :

أستاذي الجليل ، الأستاذ الدكتور علي محمد هنداوي

الذي تكفلني بالتقويم العلمي المستمر والتنبيه عما غفلت أو سهوت عنه في هذا العمل بسعة صدرٍ و بصبرٍ على شخصي الضعيف، بجمٍ من التواضع وعظيمٍ من الحنو قلما نجده من عالم جليل مثله ؛ مما وضع هذا البحث في طريقه المراد له.

أستاذي الرائع ، الدكتور أحمد عبد الحميد عمر

الذي تعب معي كثيرًا من أجل الوصول إلى موضوعٍ بحثٍ مُحَبَّبٍ إليَّ ؛ حتى أصبح العمل شائقًا أشكره أيضًا على إكسابي الأسلوب العلمي وموضوعية البحث العلمي ، ووصف الظاهرة اللغوية لا الحكم عليها، وفتح نافذة للفكر اللغوي الغربي أمامي.

والشكر موصول إلى الأستاذين الجليلين:

الأستاذ الدكتور/ محمد محمود عبد القادر

أستاذ النحو والصرف والعروض و وكيل كلية التربية بجامعة السادس من أكتوبر، أشكركم يا أستاذي الجليل على أنكم تفضلتم تكرمًا بقبول الاطلاع على هذه الرسالة ومناقشتها وتقويمها أشكرك يا أستاذي الحبيب على احتضانكم لي عندما كانت هذه الرسالة مجرد فكرة والإفادة من توجيهاتكم السديدة.

الأستاذ الدكتور/ أسامة محمد سليم

أستاذ اللغويات و وكيل كلية الآداب بجامعة قناة السويس، أشكركم يا أستاذي الجليل على قبولكم الاطلاع على هذه الرسالة رغم انشغالكم وما تكبدتموه من مشقة السفر، وإنه لشرف

لي أن تنال هذه الرسالة توجيهاتكم السديدة. والشكر ممتد إلى كل من:

أساتذتي وزملائي الأفاضل بقسم اللغة العربية الذين قدموا لي كل الدعم والعون علميًا ومعنويًا.

.أمي الحبيبة الطيبة النقية الورعة مجابة الدعاء التي ليس بينها وبين الله حجاب، التي أحيا بنفسها–أدامه الله– ودعواتها المباركة الطاهرة. زوجتي الغالية التي كلفتها بكتابة هذا البحث فاهتمت و دون ملل أو كلل أتمت.

إهداء

إلى روح خالي الحبيب : ربيعي محمد محمد جمعة

الذي كان لي الأب والصديق والشيخ الثائر القدوة ، والعالم الأزهري العامل، والشاعر المتألم بآلام أمته، والساخر بهمومه وجراحه.

أقول لك :

أتيتَ إلى الدنيا ، وليس لكَ منها شيء

ورحلتَ عنها، وليس عليكَ منها شيء

أقول لكَ :

عزائي في الفراغ الممتد في أعماقي الذي تركته هو أنني حتمًا سألقاكَ يومًا ما في الدار الآخرة.

المقدمة

" الحمد لله الذي أنزلَ على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا" وصلاةً وسلامًا على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبدالله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم بعد.

فإن القرن العشرين شهد تحولات في طرائق نظم النصوص، ومعالجة الظواهر اللغوية ويرجع ذلك إلى اختلاف منهجية النحو التقليدي أو ما يسمى بـ " نحو الجملة " عن نحو النص في وصف الظواهر اللغوية التي تتجاوز حدود الجملة؛ حيث إن نحو النص ومعاييره يتخذ من النص وحدة لغوية له؛ لدراسة الظاهرة اللغوية ولوصف الكفاية التأويلية التي تسمح بكشف بنية النص السطحية والعميقة، بالإضافة إلى إدخال العناصر الدلالية والتداولية إلى الوصف والتحليل. ولايعني هذا انفصالًا عن نحو الجملة بل هذا يعني حدوث تطور أو طفرة للنحو التقليدي، ويعد فان دايك المؤسس الحقيقي لنحو النص، فقد وضع تصورًا كاملًا له منذ بداية ١٩٧٢م، ثم جاء بعده دريسلر و روبرت دي بوجراند واضعًا معاييره السبعة النصية: السَّبْك Cohesion والحَبْك Coherence والقَصْدِيةIntentionality والمَقَامية Situationality والإعلامية Informativity والمَقْبُولية Acceptability والتَّناص Intertextuality للحكم على تماسك النص وانسجامه. بينما ابن جني يعد همزة الوصل بين التراث اللغوي وعلم اللغة الحديث، وقد عالج النص القرآني من خلال القراءات الشاذة برؤية شمولية لمستويات اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والتداولية في كتابه المحتسب؛ مما جعل هذه الرؤية تقترب من رؤية علماء اللغة المحدثين. فالمحتسب عبارة عن عقد موازنات بين القراءات القرآنية المتواترة والقراءات القرآنية الشاذة، وذلك من خلال كلام العرب وعرفهم اللغوي ولهجاتهم؛ ولذلك جعلت موضوع البحث بعنوان: " المعايير النصية في كتاب المحتسب لابن جني". وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين. حاولت من خلال التمهيد أن أعرض فيه لحياة ابن جني وآثاره ومفهومه للقراءات الشاذة، ومفهومه للنص، ومفهوم غيره أيضًا، ثم قدمت للمعايير النصية عند دي بوجراند وكذا غيره، وأخيرًا عرضت لوسائل تماسك النص. وجاء الفصل الأول لمعالجة " العناصر اللغوية للتماسك النصي في كتاب المحتسب " وكان من ثلاثة مباحث، الأول : تناولت فيه الحذف (الاسمي والفعلي والجملي). بينما المبحث الثاني: فكان للروابط اللفظية (الرابط الضميري والرابط الإشاري والرابط الموصولي والرابط الحرفي). بينما المبحث الأخير فكان للروابط المعنوية العلائقية، وتناولت فيه (علاقة السبب بالمسبب وعلاقة السؤال بالجواب وعلاقة التفسير والعلاقة الاستبدالية لحروف الجر). وجاء الفصل الثاني : "عناصر تماسك النص غير اللغوية في المحتسب "من ثلاثة مباحث، الأول

تناولت فيه عناصر المقامية متمثلة في رعاية كل من : (المتكلِّم والمُخَاطَب وخبرة العَالَم والعُرْف). والمبحث الثاني تناولت فيه القصدية على ثلاثة مستويات للغة: الأول: هو المستوى التركيبي في كل من (الحَمْل على المعنى والحَمْل على كثرة الاستعمال). المستوى الثاني: هو المستوى الدلالي في كل من (الاسم والفعل). الثالث : هو المستوى الصرفي في كل من (الحركة، الحرف، الصيغة). وكان المبحث الثالث والأخير " المقبولية " كما يرتضيها ابن جني، وجاءت على المستوى الصرفي على شريطة كل من: (الاستعمال والعُرْف والقياس). والمستوى التركيبي كانت على شريطة كل من (الاستعمال/السَّمَاع والتداولية). وكان قبل كل مبحث تمهيد يسير تناولت فيه مصطلح هذا المبحث وما بعده أمثلة له، وليست هذه الأمثلة حصرًا لمواضع الشاهد لهذا المبحث في المحتسب.

- <u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

ولهذا الموضوع أسباب دفعتني إلى اختياره، أهمها فيما يأتي:

- اعتناء ابن جني الشديد بالجانب التطبيقي.
- ارتباط ابن جني بالنص القرآني ارتباطًا وثيقًا من خلال معالجته للقراءات الشاذة.
- كثرة شروحه للنصوص اللغوية.
- تجنب ابن جني " المعيارية المطلقة "؛ فتحليلاته للكلام/النص، ترتكز على نظرته الشمولية للغة؛ فاللغة عنده، وما يحيط بها من الخارج كل لا يتجزأ، يشد بعضه بعضًا؛ ولذلك يقل عنده تخطئة الظاهرة اللغوية.
- كون كتاب المحتسب يتناول نص القرآن الكريم الذي هو بدوره النص الأول الذي نشأت منه وإليه علوم العربية المختلفة.
- وكون المحتسب يعالج القراءات الشاذة التي بدورها تعد مصدرًا مهمًا لوصف الظاهرة اللغوية في مستوياتها المختلفة.

<u>أهمية البحث:</u>

وتأتي أهمية هذا البحث في إعادة النظر في كتاب المحتسب لابن جني عالم العربية الأكبر الذي لم يحظ كتابه بعناية الدارسين في تلك النقطة التي يعالجها هذا البحث؛ فقد ركزت الدراسات السابقة لهذا الكتاب على التوجيه النحوي له أو الاحتجاج به أو التركيز على الجوانب الصرفية والصوتية ومن ثم فإن الدراسات السابقة للمحتسب لم تتطرق إلى رصد ودراسة المعايير النصية عند ابن جني في هذا الكتاب وهذا ما سوف يقوم به هذا البحث.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم ما اصطلح على تسميته بالتماسك النصي وذلك عند ابن جني في كتابه المحتسب ورصد المعايير النصية و وسائلها وتحليل عناصرها فيه والكشف عن فوائدها وكيف يؤدي كل هذا إلى تماسك النص وترابطه في القراءات الشاذة.

المنهج المتبع في البحث:

وصفي تحليلي، يعتمد نظريات نحو النص المتمثلة في المعايير النصية بشقيها: اللغوي وغير اللغوي التي تعد نظريات هجين من علوم متعددة – نفسية واجتماعية وأنثروبولوجية وغيرها– يعتمدها البحث في تناوله لموازنات ابن جني بين القراءات السبع والقراءات الشاذة. ومما يميز هذه النظرية–وعلم اللغة الحديث عامة– أنها خرجت بالنصوص من دائرة المعيارية والتعليمية التي كانت تحكم معظم الدراسات اللغوية التراثية؛ فأصبحت نظريات علم اللغة الحديث تدرس ما هو كائن ومتحقق وتصفه وتحلله دون الاحتكام إلى قاعدة حاكمة سابقة على وجود النص.

صعوبات البحث :

كأي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات ومن تلك الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث :

- **اختلاف ترجمة مصطلحات علم اللغة النصي؛ باختلاف المترجمين لها ولحل هذه المشكلة لجأ الباحث إلى اختيار المصطلح الأكثر استعمالًا.**
- **تعدد أقوال الباحثين حول وسائل التماسك النصي واختلافها من باحث لآخر؛ نتيجة اختلافهم في كيفية تحليلاتهم للنصوص، ورأى الباحث أنه من الممكن التغلب على هذه المشكلة من خلال البحث المتعمق لهذه الوسائل ؛ حتى يُحسم أمرها.**

الدراسات السابقة:

أ- الرسائل الجامعية:

١- " التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني" رسالة دكتوراه، إشراف أ.د/ عبد الكاظم محسن الياسري، كلية الآداب، جامعة الكوفة، قسم اللغة العربية ، العراق ٢٠٠٩م للباحث غانم كامل سعود الحسناوي.

٢- " الاحتجاج للقراءات الشاذة بين ابن جني والعكبري دراسة نحوية موازية " رسالة ماجستير، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، مصر ٢٠١٥م ، للباحث خالد محمد أحمد

٣- " التخريج النحوي والصرفي للقراءات القرآنية الشاذة في المحتسب" رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر- ٢٠١٤ للباحث/ أحمد الملوري

ب: الأبحاث العلمية :

١. " الصوتيات عند ابن جني" للباحث بدرالدين قاسم الرفاعي نشر في العدد الخامس عشر في مجلة التراث العربي عام ١٩٨٤م، وهو منشور في موقع المجلة على الشبكة العنكبوتية.
٢. " التداولية عند ابن جني دراسة تطبيقية في كتاب الخصائص" للباحث إبراهيم الفقي نشر بمجلة "الدراسات الشرقية- جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية"، العدد ٣٩، عام ٢٠٠٧ م
٣. " ثلاثة من نحاة النص القدماء ابن جني وعبدالقاهر والزمخشري" للباحث/ عبدالسلام حامد، نشر بمجلة كلية الآداب، جامعة حلوان عدد ٣٢ شهر يوليو ٢٠١٣م
٤. " المعايير النصية في كتاب الخصائص لابن جني" للباحثة/ فوزية عبدالله خريشا بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.

وغير ذلك من الرسائل العلمية والأبحاث التي لم تتطرق إلى موضوع البحث.

المراجع والأبحاث :

من تلك المراجع التي اعتمد عليها الباحث : "النص والخطاب والإجراء" لدي بوجراند و"مدخل إلى علم لغة النص" لدي بوجراند ودريسلر و"النص والسياق" و"علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات" لفان دايك و" تحليل الخطاب" ليول و براون و" التحليل اللغوي للنص" لكلاوس برينكر، وغيرها من المراجع المترجمة. ومن المراجع العربية المهمة "علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات" و"دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة" و"اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص" لـ د/ سعيد بحيري و"بلاغة الخطاب" لـ د/صلاح فضل و"علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق" لـ د/صبحي إبراهيم الفقي و"البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية" لـ د/ جميل عبدالمجيد و" المعاييرالنصية في كتاب الخصائص لابن جني" لـ د/ فوزية خريشا. وغيرها من المراجع والأبحاث التي استعنت بها في انجاز هذا البحث.

تمهيـــد

1- ابن جني حياته وآثاره.

2- القراءات لغةً واصطلاحًا.

3- القراءات الشاذة عند ابن جني ، مفهومها وحجيتها.

4- منهج ابن جني في توجيهه للقراءات الشاذة.

5- النص لغةً واصطلاحًا.

6- مفهوم النص عند ابن جني.

7- المعايير النصية.

8- التماسك النصي: المفهوم والوسائل.

ابن جني، حياته وآثاره:

هو أبو الفتح عثمان بن جني أحد أبرز علماء القرن الرابع الهجري اسمه الأصلي "عثمان" وكان يكنى بـ: " أبي الفتح " و يشتهر بـ: " ابن جني" ولا يذكر المؤرخون نسبًا له بعد " أبي الفتح عثمان بن جني" "ولا يعرف من نسبه من وراء هذا؛ وذلك أنه غير عربي وكان أبوه جني روميًا يونانيًا وكان مملوكًا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي. ومن ثم ينتسب ابن جني أزديًا بالولاء"(١) وجاء في كتاب طبقات الأدباء لأبي البركات عن نسب ابن جني : "وكان ابوه "جني" مملوكًا روميًا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي"(٢) أما عن معنى اسم أبيه "جني" فهو" عَلَم رومي، ويذكرون أنه معرب " كِنّي" ويقول ابن ماكولا في كتابه "المؤتِلف والمختِلف" : " وحكى لي إسمعيل بن المؤمل أن أبا الفتح كان يذكر أن أباه كان فاضلًا بالرومية " وظاهر أن ابن جني يريد تفسير اسم أبيه جني الرومي وأن معناه في العربية: فاضل. وجني تكتب بالحروف اللاتينية ممثلة للفظ اليوناني gennoius ومعناها كريم، نبيل، جيد التفكير عبقري مخلص ومن هذا يبدو صدق تفسير ابن جني لاسم أبيه"(٣) أما مولده فقد "ولد في الموصل ويقول من ترجم له: إنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة، ولا يُعيّنون مولده بعد هذا إلا أبا الفداء في المختصر فهو يذكر أن وفاته سنة ٣٠٢، ويقول قاضي شُهْبة في طبقات النحاة: إنه توفي وهو في سن السبعين. فإذا أخذ بهذا وروعي أن وفاته كانت في سنة ٣٩٢ فإن ولادته تكون سنة ٣٢٢ أو سنة ٣٢١" (٤) وقد انتقل من الموصل إلى بغداد حيث كان التحول الجذري له عندما تعرف على شيخه أبي علي الفارسي.(٥) وظل ببغداد يدرس بها حتى توفي

شيوخه :

تميز ابن جني كأقرانه من العلماء القدماء بتعدد الشيوخ الذين أخذوا عنهم العلم، وربما كان هذا من أهم الأسباب لرؤية ابن جني العميقة للغة، ومن العلماء الذين أخذ عنهم اللغة والأدب

---

١) الخصائص: ابن جنى ، ٥/١ ، تح/ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية
٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبوالبركات الأنباري ،٢٤٤ تح\ إبراهيم السامرائي، ط|٣
٣) الخصائص: ابن جني، ٨/١ ، تح/ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية
٤) المرجع السابق ،٩/١
٥) هو أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي، ولد بفَسا واشتغل ببغداد لزمه ابن جني أربعين سنة، من تصانيفه الحجة في القراءات والتذكرة، عاش ما بين (٢٨٨هـ/٣٧٧هـ). ينظر:" وفيات الأعيان"، لابن خلكان،تح/إحسان عباس،١٨٠/٢، ط/٠،١٩٠٠

" أحمد بن محمد الموصلي (١) وأبو جعفر محمد بن الحاج (٢) وأبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم(٣) ثم أبو علي الفارسي، وقد صحبه ابن جني بعد ما التقيا بالموصل ٣٣٧ ولازمه في السفر والحضر" (٤) ويعد أبوعلي الفارسي أهم العلماء الذين أثروا في ابن جني تأثيرًا كبيرًا.

مذهبه النحوي :

كان ابن جني يتسم بالعقلية العلمية؛ فكان هذا سببًا في النأي به بعيدًا عن التعصب، رغم انتمائه للمذهب البصري. و" كان ابن جني- كشيخه أبي علي- بصريًا فهو يجري في كتبه ومباحثه على أصول هذا المذهب وهو ينافح عنه ويذب، ولا يألو في ذلك جهدًا"(٥) ولكن هذا لا يمنع أن يأخذ برأي لا يتبع مدرسته يراه يتفق والمنهج الذي وضعه لنفسه، فقد" كان منهومًا بالعلم يأخذ عن أهله، بصريًا كان أو غيره، فهو كثير النقل عن ثعلب والكسائي وأضرابهما"(٦)

آثاره:

لقد أثر ابن جني تأثيرًا واضحًا من خلال مؤلفاته اللغوية الضخمة فيمن جاء بعده من علماء اللغة وليس هذا فحسب، بل أثر أيضًا في الحياة الأدبية عندما قام بشرح ديوان المتنبي فالتقى قطبا اللغة من حيث كونها نظامًا وفكرًا وفلسفة متمثلة في ابن جني ومن حيث كونها نصًا متمثلة في المتنبي " وقد ترك لنا ثروة لغوية كبيرة تتمثل في كتبه ورسائله وآرائه المبثوثة هنا وهناك كان لها أثر بارز في مجال الدراسات اللغوية وتدخل فيما يسميه المحدثون (مستويات الدرس اللغوي) لقد عالجت تلك الكتب التي وضعها ابن جني المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي وساعدت آراؤه في دفع حركة التطور اللغوي التي نلمسها في علم اللغة الحديث " (٧)

---

1) يعرف بالأخفش وهو ثاني الأخفشين، كان إمامًا في النحو، فقيهًا، قرأ عليه ابن جني، وله كتاب في تعليل القراءات

2) هو أبوعبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن لب التجيبي، شيخ الأندلس ومفتيها وقاضي الجماعة (٤٥٨هـ/٢٢٩هـ)

3) شيخ القراء، من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات، صنف في التفسير،عاش مابين (٢٦٥هـ/٣٥٤هـ)

4) الخصائص: ابن جني ،٤٤/١ ، تح/ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية

5) المرجع السابق: ١/ ٤٥

6) المرجع السابق: ١/ ٤٥

7) أضواء على آثار ابن جني في اللغة الآثار المخطوطة والمفقودة: غنيم الينبعاوي ، ٥